دون ان يطلب منا شيئا بالمقابل » ٠ كما اكد كيسنجر بان حكومة بلاده ما زالت ملتزمة بتقديم المساعدة اللازمة للاطراف المعنية بالصراع في الشرق الاوسط من اجل تحقيق المزيد من التقدم نحو السلام ٠

في دمشق نددت وسائل الاعلام بخطاب السادات وبالغاء المعاهدة واعتبرت كلامه « مشحونا بالمغالطات والتناقضات » كما اكدت تمسك النظام المصري وارتباطه بالدور الامريكي في المنطقة ٠ رأت المراجع السورية في الغاء المعاهدة اجراء هدفه تأكيد تبعية نظام السادات للولايات المتحدة واستكمالا طبيعيا لاتفاقية سيناء التي تهدف الى تمزيق وحدة الصف العربي والقضاء على تضامنه ٠ واعتبر الناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ـ عبد المحسن ابو ميزر ـ الغاء الاتفاقية « خطوة لا تساهم في تدعيم الصداقة والتعاون بين الامة العربية ومنظومة الدول الاشتراكية كما انها لا تخدم مصلحة الامة العربية او القضية الفلسطينية في وقت لا تال الامبريالية جهدا في مساندة الكيان الصهيوني ضد المصلحة العربية » ٠

بالنسبة للاتحاد السوفييتي فقد جاء رده على مستوى رفيع من الاتزان وبعد النظر ٠ تقدمت السلطات السوفييتية بمذكرة دبلوماسية الى السلطات المصرية المعنية حملت فيها السلطات المصرية المسؤوليات الخطيرة المترتبة على عملها هذا وعلى سعيها لتعقيد العلاقات السوفييتية ـ المصرية والقضاء على التعاون بين البلدين ٠ واتهمت المذكرة الزعامة المصرية بالانحراف عن مبادىء المعاهدة وبالانجرار وراء الاجراءات المنفردة ، وهي الاجراءات التي « وضعت مصر عمليا على هامش المعركة لتحرير الاراضي المحتلة ٠ » كذلك اكدت المذكرة عزم الاتحاد السوفييتي على مواصلة جهوده في دعم نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ٠ وكما هو معلوم رفض الجانب المصري تسلم المذكرة٠ اما الاعلام السوفييتي فقد ابرز عدة نقاط تكشف عن الفهم السوفييتي لمعنى الغاء المعاهدة وكانت اهم هذه النقاط : (أ) ان النظام المصري تخلى عن الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار وتراجع عن الدور الرئيسي الذي قامت به مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو داخل حركات التحرر الوطني ، (ب) ان الصحافة العربية تعتبر الخطوة المصرية بمثابة تواطؤ صريح مع الامبريالية الامريكية والصهيونية والاتجاهات الرجعية ، (ج) ان خطوة السادات احدثت ابتهاجا في تل ابيب التي يسعدها اضعاف الجيش المصري والشقاق الحاصل بين الدول العربية والعزلة المتزايدة التي وقعت فيها مصر ، (هـ) ان وراء خطوة السادات ايضا رغبة في الحصول على مساعدات مالية امريكية بالاضافة الى مساعدات مشابهة من الانظمة العربية الرجعية ٠واشارت الصحافة السوفييتية بهذا الصدد الى ان الغاء المعاهدة جاء بعد زيارة السادات للمملكة العربية السعودية وحصول مصر على معونة سعودية قدرها ٣٠٠ مليون دولار مما يعني ان الغاء المعاهدة كان احد الشروط المطلوبة لحصول السادات على هذه المساعدات ، (و) ان الغاء المعاهدة يتناقض مع مصالح مصر الوطنية الاساسية بدفعها الى فلك الغرب كما يلحق ضررا بالقضية العربية ولا يخدم الا القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ، اي القوى المعادية تماما لمصالح الشعوب العربية٠ يضاف الى ذلك التأكيد على ان التعاون مع الاتحاد السوفييتي هو الذي ابرز ظاهرة معينة مهمة مثل اجتياح خط بارليف على يد جنود وضباط انهوا تدريبهم في الاتحاد السوفييتي مستخدمين دبابات ومعدات سوفييتية والشيء ذاته يقال بالنسبة للطيارين العرب الذين حموا سماء مدنهم وبلادهم في وجه القاذفات الاسرائيلية الامريكية الصنع ، (ز) ان الغاء المعاهدة هو نتيجة منطقية لسياسات السادات واسماعيل فهمي الداعية للتوجه نحو الغرب والى الانفتاح الاقتصادي تحت ستار فكرة التوازن بين الشرق والغرب وهي السياسات نفسها التي تريد جذب رؤوس الاموال الخاصة الى مصر ومنح المستثمرين الغربيين كل الامتيازات التي يريدونها والتخلي عن المكتسبات الاجتماعية